مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

احذروا من الكسل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "لا تتكاسلوا". اعملوا، وسيرى الله ﷻ عملكم. الكسل صفةٌ غير مرغوبة. كان الأنبياء، المشايخ والصحابة في الخدمة باستمرار. يعملون باستمرار لخدمة الناس والمسلمين. يعملون لكسب رزقهم ولخدمة الإسلام. لذلك، لا مكان للكسل في حياتهم. الكسل ليس من طبيعتهم. عمل الأنبياء، الصحابة والأولياء هو خدمةٌ متواصلة. فهم يخدمون طوال حياتهم قدر استطاعتهم، ويريدون أن ينفعوا الناس حتى بعد رحيلهم.

.

هناك أمثلة كثيرة، وعلماء كثر. في الماضي، كان متوسط عمر الإنسان أربعين أو خمسين عامًا. ولكن ما قدموه من خدمة في تلك السنوات الأربعين أو الخمسين لا يستطيع الإنسان العادي إنجازه في مئتي عام. فكيف يُعقل هذا؟ أنعم الله عز وجل عليهم بالكرامة، وجعل الناس يُخدمون من خلالهم.

.

لذلك، الكسل ليس من طبيعتهم. فالكسول لا ينفع نفسه ولا غيره. وعندما يكون المرء عاطلاً عن العمل، يزداد هجوم الشيطان عليه. فيقول له بمكر "ماذا ستفعل؟ افعل هذا، افعل ذاك"، فيوقعه في المعاصي. أما إذا عمل المرء، فلا يجد الشيطان فرصةً لفعل ذلك.

.

لذلك، في آية أخرى، يقول الله ﷻ "فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ {7} وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب {8}". "إذا انتهيتم من عمل، فابدأوا بآخر". وهذا يعني أن تفعلوا ذلك سواء أكانت صلاة أم أمور دنيوية. على أي حال، كل هذه الأعمال، إذا أُديت لوجه الله ﷻ، ستُكتب لكم أجراً. إذا كانت غايتك من السعي إلى الله ﷻ، بنية "أسعى لكسب رزقي، وأعين الناس"، فإن كل ذلك سيُكتب لك من الأعمال الصالحة والأجر. نسأل الله ﷻ ألا يجعلنا من الكسالى. لأن إضاعة الحياة إسراف، والله ﷻ لا يحب الإسراف. الله ﷻ يرزقنا القوة، وألا يجعلنا ألعاب للشيطان، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
21 حزيران 2026/ 6 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول